

تهدف الى تجسيد الموقف مجددا . وأكد غروميكو ان انسب منبر للنظر في مشكلة المنطقة ولتقديم الحلول المرضية لها هو مؤتمر جنيف . كما دعا الى اشراك ممثلي الشعب الفلسطيني في المؤتمر وأعلن ان بلاده تساند المطالب العربية الشرعية المتعلقة بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وجدير بالإشارة الى ان تأكيد غروميكو على الضرورة العاجلة والمحة لاستئناف انعقاد مؤتمر جنيف جاء في وقت ظهر فيه تحول مفاجيء في موقف فالدهايم من المؤتمر وفائدته بالنسبة للتسوية في المنطقة . فبعدما كان فالدهايم يصر على ضرورة عقد المؤتمر في أسرع وقت ممكن ويعتبر تأجيله الى أبعد من نهاية ١٩٧٤ نكسة لجهود التسوية السلمية في المنطقة أخذ يدعو الان الى تأجيل انعقاده وتكرار ما يقوله الجانب الاميركي - الاسرائيلي حول « ضرورة الاعداد بعناية للمؤتمر وتنسيق مواقف الأطراف المعنية مسبقا » لضمان نجاحه . ولا شك ان هذا التحول في موقف فالدهايم ناتج عن الاصرار الاميركي على الا يكون مؤتمر جنيف سوى اطار علني وشكلي للتصديق على اتفاقيات يتم التوصل اليها في مفاوضات سرية ثنائية تحت الاشراف الاميركي . أما اسمايل فهمي وزير خارجية مصر فقد أكد في خطابه ( أ ) ان مصر لا تقبل حالة لاحرب ولاسلم جديدة لانها تريد سلاما عادلا ودائما . ( ب ) ان مصر ما زالت تعتقد ان مؤتمر جنيف هو المكان المناسب للبحث في كل نواحي ازمة الشرق الاوسط والوصول الى حل شامل ودائم لها . ( ج ) ان بلاده ترحب « بالتغيير السياسي في الموقف الاميركي نتيجة حرب تشرين » . ( د ) ان مصر تواتة الى اعطاء السياسة الاميركية « كل الفرص لتصبح منسجمة مع الحق والمبادئ والقانون » . أما وزير خارجية اسرائيل فقد أكد في خطابه رفض حكومته الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واصرارها على ضرورة حل مسألة الهوية الفلسطينية ضمن نطاق المفاوضات بين اسرائيل والاردن باعتباره يشكل الوطن القومي للفلسطينيين . وبلغ الجمعية العمومية بأن أي حل يعترف بطلبات منظمة التحرير ستعتبره اسرائيل « غير شرعي وغير ملزم بأي شكل من الاشكال » . وعلى صعيد آخر استخدمت الولايات المتحدة منبر الجمعية العمومية لتوجيه تهديدات شديدة للجهة الى الدول العربية عامة والدول المنتجة

لشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره . كذلك يشق هذا القرار أهميته التاريخية من كون دعوة منظمة التحرير الى حضور اجتماعات الجمعية العمومية هي الاولى من نوعها في تاريخ الامم المتحدة اذ لم يحصل حتى اليوم ان تكلم أمام الجمعية العمومية سوى ممثلي الدول والحكومات أما ممثلو حركات التحرير الوطنية وممثلو الشعوب المستعمرة فكانوا دائما يخاطبون لجان الجمعية . بعبارة أخرى لقد منحت الجمعية العمومية لأول مرة حركات التحرير حق مخاطبتها . يضاف الى ذلك انه ليس من المستبعد ان يسهل هذا القرار الى حد ما مهمة الأطراف المصرة على دعوة منظمة التحرير الى مؤتمر جنيف - هذا اذا جرى عقده ، وان يسهل كذلك عملية الاعتراف بالحكومة الفلسطينية في المنى عندما يجري تشكيلها . ومن الواضح ايضا ان قرار الجمعية العمومية سيعطي المنظمة قوة جديدة في مؤتمر القمة العربي المقبل في الرباط وفي أية محادثات قد تتم بين الولايات المتحدة والقيادة الفلسطينية كما سيؤدي الى تمثيل المنظمة في المستقبل بصورة دائمة في الامم المتحدة بانتظار قيام الحكومة الفلسطينية . وليس من المستبعد ان يخلق هذا القرار شيئا من الاحراج لموقف الاردن والولايات المتحدة في رفضها الاعتراف بمنظمة التحرير كممثلة للشعب الفلسطيني وعلى اثر صدور هذا القرار صرح كورت فالدهايم ان قرار الجمعية العمومية يشكل : « نقطة تحول في تاريخ المنظمة الدولية لانها المرة الاولى التي تقر فيها هذه الجمعية الاستماع الى مندوبين لا يمثلون دولة او حكومة » . وشدد الامين العام لهيئة الامم على ان القرار يشكل خطوة مهمة « لان الجمعية العمومية اعترفت بان الموضوع الفلسطيني ضروري ليجاد أي حل لازمة الشرق الاوسط » . كما عبر عن امله في ان يساهم هذا القرار في تسوية الازمة في المنطقة .

في الكلمات الافتتاحية التي القيت أمام الجمعية العمومية تطرق عدد من الخطباء للكبار الى موضوع التسوية السلمية في المنطقة ومستقبل مؤتمر جنيف . دعا وزير الخارجية السوفياتي بقوة الى استئناف مؤتمر السلام هذا واتهم اسرائيل بأنها لا تعتبر اتفاقات فصل القوات في سيناء والجولان كخطوة اولى نحو التسوية الشاملة بل تنظر اليها كمناوره